أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية

المقدمـــــــــــــــــــة:

بدأت ظاهرة المواقع الاجتماعية في عام ١٩٩٧م، وكان موقع "Six Degrees. com" أول هذه المواقع من خلال إتاحته الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين، وإذا كان موقع "Six Degrees. com" هو رائد مواقع التواصل الاجتماعي، فيما فتح موقع "MySpace.com" آفاقاً واسعة لهذا النوع من المواقع، وقد حقق نجاحاً هائلاً منذ إنشائه عام ٢٠٠٣م، بعد ذلك توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، لكن العلامة الفارقة كانت في ظهور موقع FaceBook.com الذي يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية (الصباغ،٢٠١٠م ، ص ١٠٣)

وتُعدُّ شبكاتُ التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«تويتر»، أو تطبيقات مثل «سكايبي» أو «واتساب» – من أفضل الوسائل التي ربما ميَّزت العصر الحديث، وأسهمت في إحداث طَفْرة حقيقيَّة في التواصل المباشر بين المسلمين وغير المسلمين، وأتاحَتْ فرصة ذهبية للدُّعاة من أجل تعريف الدنيا بنور الهدى) .(عمار ،٢٠١٠م، ص ٢٣)

لقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، مثل " الفيس بوك" تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كان في بداياته مجتمعاً افتراضياً على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم، بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (السمعي، والبصري، والحسي)ـ باعتبار أن المتأثر وأنماطه محور مهم في عملية التأثير، مستغلة (أي القوة المؤثرة) أن السمعي سريع في قراراته لأن طاقته عالية ويتخيل ما يتحدث به أو يسمعه، والبصري حذر في قراراته لأنها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع، والحسي يبني قراراته على مشاعره وعواطفه المستنبطة من التجارب التي مر بها، في محاولة من أولئك المؤثرين لتغيير الآراء والمفاهيم والأفكار، والمشاعر، والمواقف، والسلوك. (أمينة، ٢٠٠٩ م، ٥-٧ يوليو)

لقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي إسهامات عظيمة في تفعيل المشاركة لتحقق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها، كما أن لها دوراً مهماً في التشبيك والمناصرة والضغط والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، وفي تحقيق

المسؤولية المجتمعية إذا ما أحسن استثمارها واستغلالها وتوجيهها بشكل جيد، فقد استطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ، لذا لا يمكن أن نعد التواصل عبر الشبكات الاجتماعية موضة شبابية تتغير مع مرور الزمن.(سليم، ٢٠٠٥م، ص٥)

ويَجب على الشاب المسلم عندما يدخل إلى تلك المواقع أن يَستحضِر في نيته أنه يدخل للتعارُف مع إخوانه، والحصول على خبرات ايجابية تفيده في حياته العملية، وليس لتضييع الوقت أو التحدُّث إلى الفتيات مثلما يقع كثير من الشباب للأسف في هذا المَحظور، كما أنه على المسلم السوي أن يَستعمِل هذه المواقع التي سخَّرها الله – تعالى – لنا؛ حتى يَكثُر التواصل والتعارف بين الشعوب في الخير، ولا يستعمله إلا للحلال، وأن يتجنَّب الحرام، ويتجنَّب الدخول في خصوصيات الغير، واقتحام الحرية الشخصية لأي شخْص (حلمي وأبو زيد، ٢٠٠١ م، ص ٨٣)

أن لمواقع التواصل الاجتماعي برغم فوائدها المتعددة لجميع فئات المجتمع في جميع مجالات المعرفة إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم، والتربية الإسلامية، مثل الغزو الفكري وخصوصاً لأصحاب الفكر السطحي وإدمان التواصل الكترونياً مع الآخرين وخصوصاً من الجنس الأخر. (النوبي،٢٠١١م ،ص ٦١٧).

وعلى المستوى المحلي نجد المملكة العربية السعودية كأحد مجتمعات العالم المعاصر لم تكن بعيدة عن هذه الثورة فهي تشهد منذ عدة عقود إقبالا كبيرا في مجال التحول إلى مجتمع تقني يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال بشكل خاص والتقنية الحديثة بشكل عام في جميع الميادين، لمواكبة عصر المعلومات الذي فرُض على الجميع، وحتى لا تجد نفسها في عزلة عن بقية دول العالم. ونجد أن مواقع التواصل الاجتماعي تحظى باهتمام بالغ من قبل أفراد المجتمع السعودي، بدءا بموقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" و"تويتر" ثم موقع "إنستغرام " وغيرها من المواقع والتطبيقات التي تلقى إقبالا كبيرا بين أفراد المجتمع السعودي كبارا وصغارا. ورغم الإيجابيات الكثيرة التي تحملها مواقع التواصل الاجتماعي فإن استعمالها لا يخلو من سلبيات ومخاطر اجتماعية، حيث نبهت دراسة سعودية متخصصة أعدتها الباحثة السعودية وفاء العجمي إلى المخاطر الاجتماعية المحتملة لمواقع التواصل الاجتماعي على الأسر السعودية، مشيرة إلى أن من تلك المخاطر كثرة حالات الطلاق والخيانة الزوجية، وخصوصا مع تفشي استعمال مواقع التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية علما أن ٦٩ % من السعوديين يتصفحون الإنترنيت عبر الهواتف. وعلى هذا فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يحتاج إلى ضوابط، فقد أثر سلبياً في تماسك

مجتمعنا، وأصبح بديلاً عن التواصل الطبيعي، مما سبب مشكلات مجتمعية وأخلاقية . (صادق ٢٠٠٨م، ص ١١٦)

مشكلة البحث:

لقد شهدت المجتمعات الحديثة في الوقت الحالي تنامي ظاهرة استخدام تقنيات الاتصال الالكتروني فقد ظهر جيل جديد لم يعد يتفاعل مع الإعلام التقليدي بقدر ما يتفاعل مع الإعلام الالكتروني يسمى بالجيل الشبكي أو جيل الانترنت، وأصبحت هناك شبكات تواصل اجتماعي مثل تويتر، الفيسبوك، والانستغرام، والواتس أب، وغيرها، تتسم بعناصر الفورية Immediacy، والتفاعلية Interactivity، وتعدد الوسائط Multimedia، والتحديث Updating، ومن هنا تتحدد المشكلة البحثية وتسعي الدراسة الراهنة للتعرف علي حدود وطبيعة تأثير المواقع الاجتماعية علي النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي سعيا لتقييم ذلك التأثير، وتحديد الطرح المستقبلي لدور أدوات الاتصال الجديد خلال الفترة القادمة.

إن لمواقع وبرامج التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة، وبصفة خاصة في المملكة العربية السعودية، فقد أصبحت شهرتها واسعة، وكثر التعامل معها بين الناس؛ حيث يتواصلون عبر هذه المواقع للتعرف على بعضهم ومعرفة أخبار بعضهم البعض، وإرسال رسائل وتلقي الأخبار والموضوعات وكل ما هو جديد في الساحة.

وبناء على ما تقدم- يمكن أن نحصر مشكلة هذا البحث عن وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على سلوكيات وقيم الشباب في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية؟

- **أسئلة البحث:**

ويتفرع عن السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية على النحو التالي:

١. ما المقصود بوسائل التواصل الاجتماعي؟

٢. ما الآثار السلبية والايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب؟

٣. ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية؟

- **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي.

٢. بيان دور وسائل التواصل الاجتماعي في حياة المجتمع.

٣. التعرف على أهم استخدامات الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي.

٤. دراسة علاقة الشباب بوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع المسلم.

٥. بيان أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب المسلم من منظور التربية الإسلامية.

- **أهمية الدراسة:**

١- الأهمية النظرية:

١- يستمد هذا الموضوع أهميته من طبيعة فئة الشباب داخل المجتمع ودوره ، فهذه الفئة تعدّ طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع ، وتحتاج للعناية والمحافظة عليها لتأمين مستقبلها ومستقل المجتمع.

٢- الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في وسائل التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بسلوكيات وقيم الشباب.

٣- تمهيد الطريق أمام إجراء عدد من الدراسات التي تناولت الموضوعات المماثلة لموضوعنا هذا بصورة علمية وشاملة والتي تضيف المزيد من المتغيرات المؤثرة في هذه الدراسة ، بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.

٢- الأهمية العملية والتطبيقية:

١- التعرف على أثر تجربة البلدان المتقدمة في مجال وسائل التواصل الاجتماعي، ودورها في تنمية الشباب وإكسابهم خبرات متنوعة في كافة المجالات.

٢ - محاولة التعرف على نوع العلاقة وطبيعة الدور الذي يمكن تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية للشباب.

٣- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب المسلم من منظور التربية الإسلامية.

فروض الدراسة:

سعت هذه الدراسة لاختبار صحة الفروض الآتية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وسائل التواصل الاجتماعي وبين العوامل الشخصية للشباب (العمر، والوظيفية، والتخصص، والمؤهل العلمي، والخبرات).

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب توضح تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم وقيمهم من منظور التربية الإسلامية.

منهج الدراسة:

لقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه لا يتوقف فقط عند وصف جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة، بل يتعداه إلى حدود استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، وكذلك يقوم على تحليل الظاهرة وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات في تطوير الواقع وتحسينه.(العساف، ٢٠٠٣م ، ص ٢٣٥)

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة بالمحددات التالية:

١. الحدود الموضوعية : اقتصرت هذه الدراسة على بيان أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية.

٢. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على عينة ممثلة للشباب السعودي بمدينة جدة.

٣. الحدود الزمانية : تم تطبيق الدراسة خلال العام ١٤٣٦- ١٤٣٧ه

- **مصطلحات الدراسة:**

١. مواقع التواصل الاجتماعي:

التواصل لغةً كما أشار الفيومي بقوله: " وصلت الشيء بغيره وصلاً فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع".(الفيومي،٢٠٠٠م ، ص ٣٩٣)

مواقع التواصل الاجتماعي : هي منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية . (راضي ٢٠٠٣م، ص ٢٣)

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً:

هي عبارة عن عدة شبكات الكترونية يتم من خلالها التواصل فيما بين الأفراد سواء داخل الدولة أم على المستوى العالمي تجمع بين العديد من الشباب الذين تتلاقى

اهتماماتهم نحو موضوع معين او هواية معينة يمارسونها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتم التواصل فيما بينهم بشأنها. ومن خلال مواقع التوصل الاجتماعي يتم تدريس مادة الجغرافيا لطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة لتعزيز وتنمية مفهوم المواطنة لديهن.

٢. وسائل التواصل الاجتماعي:

وسائل التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.(راضي ٢٠٠٣م، ص ٢٣)

٢. السلوكيات:

السلوك في اللغة:

مأخوذ من مادة : سلك ، والسلك مصدر سلك طريقا وسلك المكان يسلكه مسلكا ، وسلكه عبره ومنه ، واسلكه إياه ، ومنه وعليه وسلك بالفتح مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلك أي أدخلته فيه فدخل (رحومة، ٢٠٠٧م ، ص ٦٥)، قال تعالى: { كَذَلِكَ سَلَكْنَاه فِي قُلُوبِ الْمجرِمِين }.(سورة الشعراء: الآية ٢٠٠)

يعرف السلوك اصطلاحاً:

بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواءً كانت ظاهرة أم غير ظاهرة. ويعرفه آخرين بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواءً كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها. (التويجري ،٢٠٠٩م، ص ٣٦)

٣. القيـــــــــــــــــم:

تُعرف القيم لغةً:

بأنها جمعٌ لكلمة قيمة، وهي الشيء ذو المقدار، أو الثمن. (ابن منظور ،٢٠٠٢ ج ١٢، ص١٤٣) (الجوهري،٢٠٠٠م، ،ج ٢،ص١٠٢)

والقيم في اللغة: مشتقة من قوَّم: أي قدر الشيء وثمنه، وكتاب قيم أي ذو قيمة، وتقييم الشيء إعطاؤه قيمة، والتقويم إزالة العوج. (الفيروز آبادي،٢٠٠٣م، ص ١٠٦٢)

وفي الاصطلاح تعريف القيم: بأنها اتجاهات وميول الأفراد لأوضاع معينة تحركهم في البيئة المحيطة، أو هو اعتقاد وعمل الفرد من منطلق معين ويمكن من خلالها التعرف على اتجاهاته بشكل أفضل، حيث يتوقف تفاعله في المستقبل على قيم الشخص".(مانع ،١٤٣٦هـ، ص ١٤٥)

كما تُعرف القيم اصطلاحاً: بأنها مجموعة الصفات الأخلاقية، التي يتميّز فيها البشر، وتقوم الحياة الاجتماعية عليها، ويتمّ التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتُعرف أيضاً بأنّها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يدلّ على الخير.(صليبا، ٢٠٠٠م ، ص ٢١١)

ويعرف الباحث القيم إجرائياً: بأنها من أكثر سمات الشخصية تأثراً بشبكات التواصل الاجتماعي، وهى محصلة تفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة(شبكات التواصل الاجتماعي)، وفي فترة زمنية معينة، حيث توجه سلوك الأفراد وأحكامهم، وهو ما يعطي لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً إيجابياً وسلبياً على قيم طلاب الجامعة.

٤. الشباب:

جاء في المعجم الوسيط في مادة "شب ". شب الغلام شباباً: أدرك طور الشباب . والشباب: الفتاء والحداثة. وشباب الشيء أوله، يقال: لقيتُه في شباب النهار. (ابن منظور ،٢٠٠٠م، ص٤٨٢)

ويعرف الشباب في الاصطلاح : يُطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى . (فهمي، ٢٠٠١م، ص١٦٢)

ويعرف الباحث مرحلة الشباب إجرائياً: بأنها "مرحلة القوة والعطاء في حياة الإنسان، وتنحصر بني العام الخامس عشر والعام الثلاثين من عمر الإنسان".

٥. التربية الإسلامية:

التربية في اللغة:

التربية لغةً :التربية اسم مشتق من الربّ.

الربّ: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدَبِّر والمُربيِّ والقيِّم والمُنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره فيقال: رَبُّ كذا.

ويُقال: رَبَّه يُربِّه: أي كان له رَبّاً. وفيه [ألك نعمةٌ تُربيهـا] إي: تحفظهـا، وتُراعيهـا وتُربيِّها كما يُربي الرجل ولده. يُقال: رَبَّ فُلان ولده يَرُبُّه رَبَّاً ورَبَّتَه ورَبَّاه كله بمعنـى واحد.

والرباني هو: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من الرَّب بمعنى التربية.

وقيل للعلماء: ربانيون؛ لأنهم يربُّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها.(ابن الأثيـر، ١٣٩٩هـ، ص ٤٥٠)

التربية في الاصطلاح:

التربية: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام .(الزهوري،١٤٢٣ه، ص ١٦)

التربية تعني: " تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليـشّب قويـاً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جـسماً وعقـلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة.

والتربية: تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانـت هـذه العنايـة موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التـي ينتمـي إليـه.(محجـوب، ٢٠٠٢م ، ص١٥)

والتربية: الزيادة والنماء. وذلك حين يتزوَّد الطفل بأنواع المعرفة، وألـوان الثقافـة، فيتغذّى عقله، وتكبر مدركاته، فيزكو ويسمو. علاوةً على نماء جسمه، بسبب تغذيتـه ورعايته صحيّاً، وتأمين ما يحتاج إليه من مأكل ومشرب؛ ليترعرع بعافية جيدة، ويشّب عن الطوق بقوة، فيتحمَّل تكاليف الحياة، وتبعاتها، وقد تربىَّ جسمه، ونما عقله، وصفت نفسه، وزكت روحُه.(بديوي وقاروط، ١٤٢٣هـ، ص ١٤)

الإطار النظري والدراسات السابقة

تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في ترسيخ المهارات المجتمعية بدرجات متباينة، حسب ما يتيحه هذا النمط من مشاركة وتواصل مع الآخرين، فالمـشاركة والتواصـل الفعال من أهم العوامل التي تهيئ الفرصة لتنمية المهارات الاجتماعية من خلال زيادة درجات التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع.(عون والجمل، ٢٠٠٩م ، ص ٢٠٧)

تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال بين مجموعة من الأفراد لهم نفس الميول والاهتمامات، الميول والاهتمامات، لذلك تعرف بأنها : منظمـة مـن الـشبكات

الالكترونية التي تسمح بالمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه خلال نظام اجتماعي إلكتروني « مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات، أو جمعه مع أصدقائه (الشهري، ٢٠٠٨م، ص ١٢)

وتشكل شبكات التواصل الإلكترونية موضوعا تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان، الأطروحة الأولى ترى في هذه المواقع فرصة للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد في تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، كما أنها تختزل قدرا هائلا من الإجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية، فيما تنظر الأطروحة الثانية لهذه نظرة كارثية إذ ترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية ويرى هؤلاء أن وسائل التواصل الاجتماعي قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة.(بوشليبي،٢٠٠٦م،ص ١٤)

باتت وسائل التواصل الاجتماعي الالكتروني في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات وأفكار الشباب، حيث أنها تعتبر سيف ذو حدين، فمن وجهة نظر البعض أنها أثرت على العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم بشكل سلبي، والبعض الآخر يرى أن استخداماتها مفيدة كالتعرف على عادات وحضارات وثقافات الشعوب الأخرى.(الحويان،٢٠١١م، ص ١٤٣)

نشأة وسائل التواصل الاجتماعي:

نشأة مواقع التواصل الاجتماعي :ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة، وأول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية ظهر عام (١٩٩٥) وهو موقع com.Classmates؛ وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وقسم كل ولاية إلى مناطق، وقسم كل منطقة لعدة مدارس، وجميعها تشترك في هذا الموقع، ويمكن للفرد البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب إليها ويجد زملائه.

وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل اجتماعي آخر؛ وهو موقع com.SixDegrees، وكان ذلك في خريف عام (1997)، وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو العرقية أو الدينية، وكان ذلك بداية للانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، وقد أتاح ذلك الموقع للمستخدمين مجموعة من الخدمات من أهمها إنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وبالرغم من ذلك فقد تم إغلاق

الموقع لعدم قدرته على تمويل الخدمات المقدمة من خلاله، وتبع ذلك ظهور مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة (١٩٩٧)؛(عمار، ٢٠١٠م،ص ١٥٤).

وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع من خلال مواقع تواصل اجتماعية مرتبطة بمجموعات معينة مثل موقع الأمريكيين الآسيويين Asianavenue.com

وموقع البشر ذوى البشرة السمراء Blackplanet.com، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي والتي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام (١٩٩٩-٢٠٠٠م) ، وقد اعتمدت هذه المواقع في نشأتها خلال الفترة الأولى على تقنيات الويب في مراحله الأولى . (http://kenanonline.com/users/ozhor-gaper/posts/51288)

المرحلة الثانية: يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن التأريخ للمرحلة الثانية بالموجة الثانية للويب ٢ web والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق انطلق موقع التواصل الاجتماعي com.friendster، وقد تم تصميمه ليكون وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي، وقد نال هذا الموقع شهرةً كبيرةً في تلك الفترة، وفى النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع com.skyrock . كمنصة للتدوين، ثم تحول بعد ذلك إلى شبكة تواصل اجتماعي مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب . وفى بداية عام (٢٠٠٣) ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير com.Myspace وهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة وأكثرها شهرة على مستوى العالم، كما ظهرت بالتوازى العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة وأكثرها شهرة على مستوى العالم مثل com.linkedin ،كما ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل com.linkedin والتي انطلقت رسمياً في الخامس من مايو عام (٢٠٠٣)؛ والذي وصل عدد مستخدميه إلى (٢٥٠) مليون مشتركاً (٢٠١٢م)، ثم كانت النقلة الكبيرة في عالم شبكات التواصل الاجتماعي بانطلاق موقع بنهاية شهر ديسمبر؛ حيث انطلق رسمياً (٢٠٠٤)؛ وقد بدأ التواصل الاجتماعي الشهير الفيسبوك Facebook .com في الرابع من فبراير عام هذا الموقع أيضاً في الانتشار الموازى مع شبكات التواصل الأخرى على الساحة حتى تطور الفايسبوك من المحلية إلى الدولية عام(رشتي ١٩٧٨ م، ص ٤٧)

http://kenanonline.com/users/ozhor-gaper/posts/51288وتشهد المرحلة الثانية من تطور لشبكات الاجتماعية علي الإقبال المتزايد من

قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية . وكل ما تتيحه تقنية الويب ٢,٠ .ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنت علي مستوي العالم.(ساري،٢٠٠٣م، ص٧٣)

تعريف التواصل الاجتماعي:

مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. عكس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.(العزب والغامدي، ٢٠١١م، ص ٥٧)

الإعلام الاجتماعي: "وهو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفين أحدهما مرسِل والآخر مستقبِل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسِل، وحرية التجاوب معها للمستقبِل".

وتشير أيضا إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع"

http://computing dictionary.the freedictionary. com/ new+media)
(

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها .(زاهر، ٢٠٠٣، ص٢٣)

وتضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفاً اجرائياً للإعلام الجديد بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته (صادق ٢٠١١م، ص٩)

أقسام مواقع التواصل الاجتماعي:

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

١- شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الالكتروني... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

٢- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

٣- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب (العصيمي ٢٠٠٤ م، ١٦٢) ، ويمكن أن نخلص إلى شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية. فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم إعلام القرن العشرين، فإن الإعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد. وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي. فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية (صادق، ٢٠٠٨م، ص١٧)

وتعرف شبكات التواصل الإلكترونية إجرائيا في هذا البحث بأنها المواقع الموجودة على الإنترنت والتي تتيح لمستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم وسوف يتم تناول موقعي الفيس بوك وتويتر.

٢. أهمية وسائل التواصل الاجتماعي:

من خلال التعريف السابق يمكن بسهولة استنتاج أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال واسعًا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين، خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين ولا يمكن له أن يعيش في عزلة عن أخيه الإنسان. وقد أثبتت كثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته

البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات. أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساسًا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي ولذلك فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته لا يمكن أن يعيش بمفرده (عبد الصادق، ٢٠٠٩ م ص ٧٨)

مميزات وسائل التواصل الاجتماعي:

وبالرغم من ذلك فإن الشبكات الاجتماعية تتميز عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية بعدة ميزات، من أبرزها:

أ- إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحدة، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانه، وتتفق لغتهم التقنية.

ب- إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف.

ج- إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.

إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي:

وبما أن لكل شيء إيجابيات وسلبيات فإن شبكات التواصل الاجتماعي كذلك لها إيجابياتها وسلبياتها، حيث تضاربت الآراء مع قبول ورفض لانتشار المواقع الاجتماعية على الشبكة العالمية العنكبوتية (الانترنت)، معتمدًا ذلك على دراسات وبحوث أقامها العديد من الباحثين الاجتماعيين والأطباء في مجال علم النفس والطب أيضا، حيث استنتجوا من خلالها أن هناك العديد من التأثيرات السلبية التي تنتج من الإدمان عليها لاسيما تلك العوارض النفسية وهي الانعزال في غرفة واحدة أمام شاشة، وان كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل الى حيث

يشاء، فإنها وبحسب آراء بعض الأطباء النفسيين هي حالة من السكون والخمـــول لأن الشخص عندما يقوم بذلك فهو سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر واطلاع اقرب وتجارب أكبر.

لكن البعض الآخر من الأطباء يرون أن هناك حالة إيجابيـــة لـــذلك فهـــو يـــسمح للمشترك بالبوح بكل ما في نفسه من دون خجل أو خوف، ومن جانب آخر فإن هنـــاك العديد من المشاكل التي تسببها هذه الشبكات الاجتماعية منها انتهاك الخصوصية وهدر الوقت ومشاكل زوجية، بل وصل بها الحال لتصبح منبرًا للسياسيين والمعارضين تعبر عن آرائهم وأفكارهم.(عبدالصادق،مرجع سابق ص ٦٦)

وقد تناول عدد من الدعاة والأكاديميين المخاطر التي يواجهها المجتمع تشتمل على محظورات شرعية ومفاسد أخلاقية جراء استخدام الأجيال الناشـــئة لوســـائل الاتـــصال الاجتماعي بدون ضوابط وتوجيه مما ينذر بعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، وتهدم الأخلاق وتفكك البنيان الأسري. وأكدوا على ضرورة مراقبـــة الأســـر لأبنـــائهم، بـــل وتوجيههم الوجهة الصحيحة لكيفية الاستخدام للتقنية الحديثة . (الزيود،٢٠١١م، ص ٤٢)

عيوب وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية معالجتها:

فقد أكد الدكتور محمود بن محمد المختار الـــشنقيطي عـــضو الـــدعوة والإرشـــاد بالمدينة المنورة: أن وسائل التواصل الاجتماعي، قرّبتْ البعيد وبعدت القريب، وفرضت عزلة على الأسرة وهي تحت سقف واحد، وكثير من الـــدعاة والمـــوجهين وأصـــحاب الدراسات النفسية تحملها العبء الأكبر في ظاهرة الجفـــاء الأســـري وفقـــر المـــشاعر والاستغلال العاطفي، والخيانات الزوجية، والانحطاط الأخلاقي في الردود والمناقـــشات بين المراهقين، وانتزاع سلطة توجيه الأسرة من الوالدين أو المشاركة والمزاحمة فـــي توجيههم وتربيتهم، وكثرة الزخم والغثاء في المواد يقابلها ضعف الاختيـــار وصـــعوبة التمييز عند أفراد الأسرة والمراهقين والشباب قد يفاقم المشكلة.

كما أشار إلى أن بعض وسائل التواصل تعد أحد أسباب الطـــلاق لـــدى الازواج، وسبب رئيسي في انخفاض التفاعل الأسري، حيث ظهـــرت علاقـــات اجتماعيـــة غيـــر صحيحة بنيت على الكذب والمبالغة غير الحقيقية بين المتحدثين عبر شبكات التواصل، وكم دلف السحرةُ والمشعوذون عبرها إلى الأسر، وكم تسبب نشر الفاحشة فيهـــا إلـــى هدم بيوت، وكم من حسابات مشبوهة تدار من جهات خارجية وداخلية موجهة للإفساد.(الغامدي،٢٠٠٩م، ص ١٤٣)

ويمكن المساهمة في معالجة هذه الظاهرة بالخطوات محاصرة الفاحشة في عدم نشرها، وتوعية الناس عن ضابط نشر الفاحشة، والصور التي قد تدخل في هذا الوعيد الرباني، قال تعالى: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة...} (المنصور،٢٠١٢م،ص ٧٩) ، والحضور الدعوي السريع الفعّال للدعاة والمحتسبين في الإنكار وفي الأمر بالمعروف وغربلة ما يُنشر والتفاعل السريع بين الدعاة والجمهور في تمييز الطيب من الخبيث في هذه الوسائل، وإيجاد بدائل من النشاطات الجاذبة والترفيهية والتطوعية للمراهقين والأطفال في داخل الأسرة، وتأخير تملك الأبناء ما أمكن لهذه الأجهزة، ووضع شروط متفق عليها باستشارتهم تحد من العزلة والانهماك في جو هذه البرامج، ومزاحمة هذه البرامج بالنافع المفيد وتبني وسائل تواصل اجتماعية بتقنية عالية تجذب الشباب والمراهقين.(صادق،٢٠١١م، ص ١٤٣)

وقد تبين لبعض التربويين الاجتماعيين بأن عدم فرض رقابة على الانترنت يودي إلى تفكك الروابط الاجتماعية ويصبح أفراد الأسرة يعيشون بعزلة عن بعضهم وتنقطع فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد ويصبح هناك فاقد اجتماعي كبير. عن عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. (رواه البخاري، باب: العبد راع في مال سيده، حديث رقم: ٢٤١٩). فالأهل ملزمون بتعليم أبنائهم الصح والخطأ والإشراف عليهم وإرشادهم إلى استغلال هذه التكنولوجيا بالدعوة إلى الخير ومجالاتها. (اللهم اكفنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن). (رحومة، ٢٠٠٧م، ص ١١٦)

الدراسات السابقة:

الدراسات المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي:

هناك عدة دراسات تطرقت لأثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على شخصية الشباب، وعلى تحصيلهم الدراسي، وخرجت بنتائج مهمة تفيد أغراض الدراسة الحالية، وفيما يلي عرض موجز لبعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة:

في دراسة الحارثي (2001)بعنوان" واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية، لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها" . حيث صمم الحارثي مقياس للمسؤولية الاجتماعية ومن خلاله يتم تحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقة المسؤولية ببعض المتغيرات مثل الجنس والعمر والمستوى التعليمي 17 عامًا- والمهنة وتكونت العينة من (522) من الذكور من كافة أماكن المملكة ما بين 58 منهم المتزوجون وغير المتزوجين ومن مستويات تعليمية مختلفة ، واستخدم الباحث مقياس للمسؤولية (Snyder)الاجتماعية من إعداد الباحث ، ومقياس مراقبة الذات ترجمة الباحث

وإعداده ، وقد أكدت نتائج الدراسة على وجود مستوى من المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة.

وفي دراسة العامري (2002) بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة" هدفت هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة التركيب العاملي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية من واقع ظروف دولة الإمارات ومحاولة التحقق من عدد من الفنيات الإرشادية في تنمية معدلات المسؤولية الاجتماعية لدى مجموعة من طالبات الثانوية . أما العينة تكونت من(48) طالبة قسمن إلى – مجموعتين(ضابطة(24))، وتجريبية (24) من الصف الأول ثانوي وتتراوح أعمارهن(17 –15) ، وقد أكدت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية التي تأثرت بالبرنامج الإرشادي ، حيث أدى البرنامج إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المجموعة التجريبية.

كما بينت دراسة العتيبي (2008) التي هدفت للتعرف على تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية، أن نسبة انتشار استخدام" الفيس بوك " بين طلاب الجامعات السعودية وطالباتها بلغت (% 77) وأن دور الأهل والأصدقاء وتأثير هم في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت، كعامل رئيس لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشاعات المتحققة

من استخدامه، وخلصت العينة إلى أن" الفيس بوك "حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى،

وأن استخدام الفيس بوك كان له تأثيره على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية

(1175673الأخرى.(http://www.otaibah.net/m/showthread.php?p=

وفي دراسة شركة Eversave (2009)، فقد أظهرت نتائجها أن (% 85) من النساء يتعرضن لمضايقات على الفيس بوك، كما أظهرت النتائج كذلك أن (% 80) من النساء تأثرن بعادات المستخدمات على الفيس بوك وتجاربهن ، وأن (% 85) من النساء اللواتي مثلن عينة الدراسة أعربن عن شعورهن بالضيق من أصدقائهن وصديقاتهن على" الفيس بوك " ، وتعددت أوجه الضيق وتفاوتت بالنسبة لكل منهن، فجاءت الشكوى على الدوام كأحد أكثر الأمور التي تزعج المستخدمات على الفيس بوك من صديقاتهم وأصدقائهم بنسبة (63%) ، ثم تبادل الآراء السياسية بنسبة (% 42) ، ثم التفاخر والادعاء بعيش حياة هادئة ومثالية بنسبة (32 %) ، كما كشفت الدراسة أن (% 91) من النساء عبرن عن تقديرهن الكبير للدور الاجتماعي الكبير الذي يلعبه الفيس بوك في حياتهن وتحديدًا إمكانية تبادل ومشاركة الفيديوهات والصور الخاصة

بأصدقائهن، فيما عبرت (% 76) من هؤلاء بالإعجاب بقدرة" الفيس بوك " على لم شمل الأصدقاء وبخاصة الذين لم يتقابلوا أو يجتمعوا منذ مدة طويلة.

.(http://www.aitnews.com/news/14468.html)

وتوصلت دراسة أجرتها جامعة تكساس الأميركية (2009) ، إلى أن الناس يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع" فيس بوك " بهدف التعبير عن حقيقة شخصياتهم، بدلاً من رسم صور مثالية عنها، حيث إنها تشبع لدى معظم المستخدمين حاجتهم الأساسية لتعريف الآخرين بأنفسهم (http://almokafa.ahlamontada.com/t135-topic)

وفي دراسة (أرين كاربنسكي2010, Aren karbnsky) ، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أثر استخدام (موقع" فيس بوك)، على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، وقد طبقت الدراسة على(219) طالبًا جامعياً، حيث أظهرت النتائج أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الانترنت وتصفح موقع "فيس بوك "أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات.

كما بينت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتًا أطول على الانترنت يخصصون وقتًا أقصر للدراسة مشيرا إلى أن لكل جيل اهتمامات تجذبه" ، وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم" الدردشة"، وحل الفوازير، وإبداء رأيه في كثير من الأمور والبحث عن أصدقاء جدد أو قدامى، وبينت النتائج إن (% 79) من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع" الفيس بوك "أثّر سلبيًا على تحصيلهم الدراسي.

وفي دراسة ميشيل فانسون (Meshel, 2010) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (1600) شاب من مستخدمي شبكات التوصل الاجتماعي في بريطانيا، وقد أظهرت النتائج أنَّ أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك وبيبو ويوتيوب)، قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقْضُونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.

وأظهرت الدراسة أيضا أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، ولا يشاهدون التلفاز كثيرًا، ويلعبون عدداً أقل من ألعاب الكمبيوتر ، ويرسلون كمية من الرسائل النصية

وكذلك البريدية، وقد بينت الدراسة أنه نحو (% 53) من الذين شاركوا في الدراسة المسحية، بأن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الدراسة عن أنَّ نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنة بـ (% 27) فقط في فرنسا، و 33) (% في اليابان، و(% 40) في الولايات المتحدة.

دراسات تتناول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية:

أُجريت هذه الدراسة من قبل حلمي خضر ساري عام (٢٠٠٣م)، وطبقت في المجتمع القطري على عينة من الشباب في مدينة الدوحة من كلا الجنسين بلغ حجمها (٤٧١)، وتهدف الدراسة إلى معرفة الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية التي تركها الإنترنت بوصفه وسيلة اتصال إلكترونية حديثة في المجتمع على علاقات الشباب الاجتماعية بأسرهم وتفاعلاتهم الاجتماعية مع معارفهم وأصدقائهم إضافة إلى محاولتها معرفة الخصائص الثقافية للإنترنت، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي، و تمّ استخدام أداة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى :وجود ما نسبته (٦,٣٨%) من أفراد العينة كانوا قد تحدوا آليات الضبط الأسري والاجتماعي وقاموا بلقاءات مباشرة وجها لوجه بمن تعرفوا إليهم عبر الإنترنت غير مكترثين بالعواقب المترتبة على مثل هذه اللقاءات المحظورة اجتماعيا – نجم عن استخدام الشباب للإنترنت تراجع في مقدار التفاعل اليومي بينهم وبين أسرهم وتراجع في عدد زياراتهم لأقاربهم، أن هناك حالة من العزلة والاغتراب النفسي بين الشباب باعد بينهم وبين مجتمعهم إذ بلغت نسبة من شعر منهم هذه الحالة (٣,٤٠%)، وفي نفس الوقت تعمل الإنترنت على تقريب البعيدين مكانيا عبر اختزال المسافات الجغرافية بين ما نسبته (١,٦٧%) منهم لتشعرهم بالقرب النفسي بأسرهم وعائلاتهم الذين يعيشون خارج الوطن.

كشفت دراسة بحثية (١٤٢٨ه)، صادرة عن كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز – رحمه الله– للقيم الأخلاقية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على السُّلَّم القيمي للشباب. ورأت الدراسة أن الاهتزاز القيمي بدأ بالظهور بعد طفرة الجيل الثاني من الويب، وولادة شبكات التواصل الاجتماعي كـ Face Book – Twitterوغيرها، والتي تتسم بعناصر مثيرة وجاذبة، كالفورية Immediacy، والتفاعلية Interactivity ، وتعدد الوسائطMultimedia ، والتحديث

Updating، ما أدى لزيادة ساعات الاستخدام والتعرض، والاعتماد عليها كمصدر وحيد للأخبار والمعلومات، ونظراً للتنوع الواسع لفئات المستخدمين، وتعدد مستوياتهم الثقافية والأخلاقية وتبعاً لقانون التأثير والتأثر برزت ظواهر سلبية في سلوك الشباب السعودي، غريبة عن قيمنا وتقاليدنا، كما ظهرت جماعات تدافع عن تلك القيم وتدعو لتبنيها، وهذا معناه نجاح عملية الفيروس الأخلاقي في اختراقنا.

وتأتي أهمية الدراسة من خطورة الآثار الناجمة عن المشكلة، والمتعلقة بعنصرين هامين في البناء الاجتماعي هما عنصرا الشباب والنسق القيمي للمجتمع، وتعتمد الدراسة منهجاً علمياً يقوم على رصد وقياس العلاقة بين متغيرات ثلاثة هي: شبكات التواصل الاجتماعي، كمتغير مستقل، والنسق القيمي الأخلاقي كمتغير تابع، ودوافع التعرض ونوعه والفروق الديموغرافية ومعدل الثقة كمتغيرات وسيطة.

أُجريت هذه الدراسة من قبل نوف آل الشيخ عام (٢٠٠٦م)، حيث قامت بدراسة (٩١١) طالب وطالبة من جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات العينة نحو تأثير العولمة الثقافية المتمثلة في (برامج القنوات الفضائية، واستخدام شبكة الإنترنت) على القيم وكذلك معرفة مدى استخدام تقنيات الاتصال الحديثة بين أفراد مجتمع الدراسة، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العشوائية، واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى : أن هناك اقتناع لدى مجتمع الدراسة بأن وجود الإنترنت أدخل تغيرات إيجابية في أفكار الشباب – أيد بعض أفراد العينة فكرة شراء كل ما هو جديد من أجل مجاراة الآخرين – أن أفراد العينة لا ترى أهمية لبرامج التسوق الدعائية الموجودة في الإنترنت والقنوات الفضائية – يرى أغلبية أفراد العينة أن توفر تقنيات الاتصال الحديثة يمنح الشعور بالاستقلالية والثقة في النفس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق دراستنا الحالية مع دراسة الحارثي (٢٠٠١م)، ودراسة العامري (٢٠٠٢م)، والعتيبي (٢٠٠٨م)، أنها اتخذت العوامل الشخصية لأفراد العينة في الاعتبار، بينما تختلف دراستنا الحالية معها في أن الأداة عندنا كانت الاستبيان، في حين أن أداة الحارثي كانت تصميم مقياس للمسؤولية الاجتماعية، ومقياس مراقبة الذات، وتختلف مع دراسة العمري في أن هذه الدراسة الأخيرة تسعى إلى بيان فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة"، وتحديد طبيعة التركيب العاملي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية من واقع ظروف دولة الإمارات ومحاولة التحقق من عدد من الفنيات الإرشادية في تنمية معدلات

المسؤولية الاجتماعية لدى مجموعة من طالبات الثانوية، وتختلف مع دراسة العتيبي في أنه الأخيرة تسعى معرفة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ومن بينها الفيس بوك، وأن نسبة انتشارها عاليه، واتفقت دراستنا الحالية مع دراسة شركة Eversave (2009)، في أن وسائل الاتصال بما فيها الفيس بوك ربما فوائدها الكبير إلا أنها قد تستخدم استخداماً سيئاً يضر بالغير، وان كانت دراستنا طبقت على الجنسين من الشباب، في حين أن هذه الدراسة قد طبقت على عينة من النساء المتابعات للفيس بوك، وحدة دون غيره من وسائل التواصل الاجتماعي.

كما تتفق دراستنا الحالية مع الدراسة التي أجرتها جامعة تكساس الأميركية (2009)، في أن الناس يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع" فيس بوك " بهدف التعبير عن حقيقة شخصياتهم، بدلاً من رسم صور مثالية عنها، حيث إنها تشبع لدى معظم المستخدمين حاجتهم الأساسية لتعريف الآخرين بأنفسهم.

إلا أن دراستنا تختلف مع دراسة (أرين كاربنسكي2010, Aren karbnsky)، في أن دراستنا تتناول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب في مدينة جدة من منظور التربية الاسلامية، بينما درسة كارينسكي تسعى للتعرف إلى أثر استخدام (موقع" فيس بوك)، في حين طبقت دراستنا الحالية على (٣٠٠) شاب وشابة في مدينة جدة.

وتتفق دراستنا الحالية مع دراسة ميشيل فانسون (Meshel, 2010) في أنهما تسعيان إلى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ولكن في هذه الدراسة التعرف على أثرها على العلاقات الاجتماعية، بينما في دراسة التعرف على أثرها على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، وقد طبقت الدراسة السابقة على عينة بلغ قوامها (1600) شاب من مستخدمي شبكات التوصل الاجتماعي في بريطانيا، بينما طبقت دراستنا الحالية على (٣٠٠) شاب وشابة من مدينة جدة، وقد اتفقت الدراستان على أن نسبه عاليه من المتابعين لوسائل التواصل الاجتماعي يتابعون برامج الفيس بوك ويوتيوب.

واختلفت دراستنا الحالية مع دراسة حلمي خضر ساري عام (٢٠٠٣م)، في أن دراستنا تناولت اثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، في حين أن الدراسة السابقة سعت لمعرفة الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية التي تركها الإنترنت بوصفه وسيلة اتصال إلكترونية حديثة في المجتمع على علاقات الشباب الاجتماعية بأسرهم وتفاعلاتهم الاجتماعية مع معارفهم وأصدقائهم إضافة إلى محاولتها معرفة الخصائص الثقافية

للإنترنت، وقد استخدم الباحث في دراستنا الحالية المنهج الوصفي المسحي أما الباحث في الدراسة السابقة فقد اعتمد على منهج المسح الاجتماعي، وتمّ استخدام أداة الاستبيان في كلتا الدراستان.

كما اتفقت دراستنا الحالية مع دراسة بحثية (١٤٢٨ه)، صادرة عن كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز –رحمه الله– للقيم الأخلاقية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، في الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي في حالة استخدامها استخداماً سيئاً على كل من قيم وسلوكيات الشباب من منظور التربية الإسلامية وعلى السُّلَّم القيمي للشباب.

واتفقت دراستنا الحالية مع دراسة نوف آل الشيخ عام (٢٠٠٦م)، في معرفة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم، إلا أنها اختلفت معها أن الدراسة السابقة تسعى للتعرف على اتجاهات العينة نحو تأثير العولمة الثقافية المتمثلة في (برامج القنوات الفضائية، واستخدام شبكة الإنترنت) على القيم وكذلك معرفة مدى استخدام تقنيات الاتصال الحديثة بين أفراد مجتمع الدراسة، أما دراستنا فتتناول تأثيرها من منظور التربية الإسلامية، وتكونت عينة بحثنا الحالي من (٣٠٠) مفرده من الشباب والشابات بمدينة جدة، في حين أن عينة الدراسة السابقة تكونت من (٩١١) طالب وطالبة من جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، كما اعتمدت دراستنا الحالية على المنهج الوصفي المسحي أما الدراسة السابقة فقد اتخذت منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العشوائية، واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، وتوصلت الدراستان إلى : أن هناك اقتناع لدى مجتمع الدراسة بأن وجود الإنترنت أدخل تغيرات إيجابية في أفكار الشباب، وان كانت قد استخدمت بأسلوب سيء في بعض الأحيان.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة وتصميمه:

(١) استخدمت المنهج الوصفي المسحي للدراسة ويعرفه حمدان وآخرون بأنه: "وصف الظواهر والأحداث المعاصرة أو الراهنة وتقدم البيانات عن خصائص معينة في الواقع من حيث ظهورها وتوافرها وتوزيعها في مجتمع إحصائي.(حمدان،٢٠٠٦ص١٠٩-١١٠)

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الشباب على العديد من الشباب الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة جدة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة البحث من (٣٠٠) مفردة من الشباب السعودي من الجنسين في مدينة جدة تتراوح أعمارهم ما بين (١٥- ٣٧) عاماً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أدوات البحث:

سوف يتم الاعتماد على الاستبيان كأداة لهذه الدراسة لأنه يعد إحدى الوسائل الفعالة في جمع البيانات في إطار الدراسات الوصفية كما يعد أداة ملائمة لمنهج المسح الاجتماعي، إضافة إلى أنه يؤدي الغرض للحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة وهو مناسب لطبيعة مجتمع البحث وخصائص العينة.

حيث يعد الاستبيان أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطُلب من المبحوث الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.(عطوي، ٢٠٠٧م، ص ٩٩)

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في فئة الشباب السعودي وذلك في المرحلة العمرية من (١٥ – ٣٧) سنة ، وتتمثل عينة البحث في عينة عشوائية متعددة المراحل ممثلة من الشباب السعودي ، قوامها ٣٠٠ مفردة من مدينة جدة علي النحو التالي:

الفئات	المجموع
الذكور	١٥٠
الإناث	١٥٠
الإجمالي	٣٠٠

<u>الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة ترجع إلى العوامل الشخصية:</u>

وللتحقق من هذا الفرض، قام الباحث:

- باستخدام اختبار " Independent-sample T test " بين المجموعتين طلاب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وذلك عند مستوى المعنوية α = ٠,٠٥

- الفرض العدمي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التي تقوم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين المجموعة التي لا تستخدمه.

- الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الأولى بمدينة جدة التي تقوم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين المجموعة الثانية التي لا تعير وسائل التواصل الاجتماعي أهمية.

وكانت نتائج اختبار " ت " كالتالي:

الشركات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	(sig) P-Value	مستوى الدلالة
المجموعة التي تقوم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	٣,٠٧	٠,٧٠٦	٥,٢٢٨	٢٩٨	٠,٠٢٢	دال
المجموعة التي لا تعير وسائل التواصل الاجتماعي أهمية	٢,٢٤	٠,٦٤٤				

- ومن نتائج الاختبار نجد أن قيمة P-Value = ٠,٠٢٢ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥ ، وبالتالي نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة بمدينة جدة التي تقوم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكفاءة عالية وبين المجموعة التي لا تعير وسائل التواصل الاجتماعي أهمية.

- وبالنظر إلى متوسط درجات الشركات التي تقوم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكفاءة عالية نجده يساوي (٣,٠٧) ومتوسط المجموعة التي لا تعير وسائل التواصل الاجتماعي أهمية يساوي (٢,٢٤)، وهذا يدل على أن المجموعة التي تعير الوقت اهتماماً وتقوم باستخدامه أكثر كفاءة من المجموعة التي لا تعير وسائل التواصل الاجتماعي أهمية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية.

وللتحقق من هذا الفرض، قام الباحث:

- باستخدام اختبار مربع كاي وذلك عند مستوى معنوية α = ٠,٠٥

- الفرض العدمي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم السباب من منظور التربية الإسلامية، أي لا يوجد تأثير لدى.

- الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب بمدينة جدة وبين سلوكياتهم وقيامهم من منظور التربية الإسلامية، أي يوجد تأثير

وكانت نتائج اختبار مربع كاي (كا^{٢}) كالتالي:

درجات الحرية	قيمة إحصائي الاختبار (كا^{٢})	قيمة (P.value)
١٣	٤٦,٨٠٧	٠,٠٠٠

من نتائج الاختبار نجد الآتي:

- أن قيمة (P-value) = ٠,٠٠٠ أقل من مستوى المعنوية (α = ٠,٠٥) وبالتالي فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث في أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم وقيمهم من منظور التربية الإسلام في مدينة جدة، أي يوجد تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي للشباب بمدينة جدة على سلوكياتهم وقيمهم من منظور التربية الإسلامية.

<u>مقياس ليكرت</u>

<u>المحور الأول (تشخيص الوقت)</u>

عدد أفراد عينة الدراسة = ٣٠٠ شاب من الجنسين.

- سيتم استخدام (مقياس ليكرت الثلاثي) لتحديد أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عينة البحث بالنظر إلى العوامل الشخصية الخاصة بهم ، وسوف ترتب هذه المستويات ترتيباً تنازلياً حسب أكثرها موافقة بناءً على آراء الشباب.

جدول حدود درجة الموافقة

درجة الموافقة	حدود المتوسط الحسابي
أحياناً	١,٠٠ – ١,٦٦
نادراً	١,٦٧ – ٢,٣٣

غالباً	٢,٣٤ – ٣,٠٠

عرض النتائج وتحليلها:

أولا : النتائج العامة للدراسة المسحية

جدول (١) خصائص عينة الدراسة

المتغيرات	الفئات	إجمالي العينة		الترتيب
		التكرار	%	
النوع	ذكور	٣٠٠	٥٠	–
	إناث	٣٠٠	٥٠	–
الوظيفة	طالب	٣٦٣	٦٠,٥٠	١
	موظف	١٧٩	٢٩,٨٣	٢
	لا يعمل	٥٨	٩,٦٧	٣
التعليم	متوسط	٢٥	٤,١٧	٣
	فوق المتوسط	٢٧	٤,٥٠	٤
	جامعي	٤٥٨	٧٦,٣٣	١
	دراسات عليا	٩٠	١٥	٢
المستوي الاقتصادي الاجتماعي	منخفض	٤٦	٧,٦٧	٣
	متوسط	٤٤٣	٧٣,٨٣	١
	عالي	١١١	١٨,٥٠	٢
السن	من ١٨ إلى اقل من ٢٣ سنة	٢٠٧	٣٤,٥٠	٢
	من ٢٣ إلى اقل من ٢٨ سنة.	٢٦٤	٤٤	١
	من ٢٨ إلى ٣٥ سنة .	١٢٩	٢١,٥٠	٣

يعرض الجدول السابق لخصائص العينة حيث تساوت نسبة توزيع العينة وفقا لمعيار النوع، وفيما يختص بمتغير الوظيفة فقد احتلت فئة طالب المركز الأول بنسبة ٦٠,٥%، وبالنسبة لمتغير التعليم تبين حصول ٧٦,٣٣% من العينة على مؤهل

عالي(جامعي)، واحتلت الفئة العمرية من(من ٢٣ إلى اقل من ٢٨ سنة) المركز الأول بنسبة ٤٤%.

٢- كثافة استخدام الانترنت

جدول (٢) توزيع العينة وفقا لعدد أيام استخدام شبكة الانترنت أسبوعيا

الفترة الزمنية	الإجابة		الترتيب
	ك	%	
يوميا	٢٢٧	٧٥,٨٣	١
من ٦- ٤ أيام	٣٣	١٠,٨٣	٣
من٣ أيام – يومين	٠	٠	٤
يوم واحد	٠	٠	٤
وفقا للظروف	٤٠	١٣,٣٣	٢
المجموع	٦٠٠	١٠٠	--

وفى إطار السعي لفهم علاقة عينة الدراسة من الشباب بشبكة الانترنت كوسيلة اتصالية، تكشف بيانات الجدول السابق عن كثافة استخدام العينة للانترنت(أسبوعيا) ، بداية أكد ذلك ٧٥,٨٣% من إجمالي العينة أنهم يستخدمون الانترنت يوميا ، ويلي ذلك فئة (وفقا للظروف) ، (من ٦- ٤ أيام) ، وبنسبة ١٣,٣٣ % ، ١٠,٨٣% على التوالي ، ولم تحصل فئة (يوم واحد) أو (٢-٣ أيام)علي أي تكرارات.

٣- مكان التواصل عبر الانترنت

جدول (٣) توزيع العينة وفقا لمكان استخدام شبكة الانترنت

مكان الاستخدام	الإجابة		الترتيب
	ك	%	
المنزل	٩١	٣٠,٣٣	٢
العمل	٥٧	١٩	٣
الهاتف المحمول	١٥٢	٥٠,٦٧	١
مقهى انترنت	٠	٠	٤
أخري تذكر	٠	٠	٤
المجموع	٣٠٠	١٠٠	--

يعرض الجدول السابق لتوزيع العينة وفقا للمكان الأكثر استخداما لشبكة الانترنت حيث أكد ٥٠,٦٧% على استخدام الهاتف المحمول كوسيلة اتصال بالانترنت.

٤-استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (٤) توزيع العينة وفقا لمعدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

مدى الاستخدام	المجموع		الترتيب
	ك	%	
نعم بانتظام	٢٥٩	٨٦,٣٣	١
أحيانا	٤١	١٣,٦٧	٢
نادرا	-	-	٣
لا استخدمها	-	-	٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠	

تشير بيانات الجدول السابق إلى تأكيد العينة معظم العينة بنسبة ٨٦,٣٣% أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت بانتظام .

٥-أنواع شبكات التواصل الاجتماعية التي يستخدمها الشباب

جدول (٥) توزيع العينة وفقا لنوع شبكات التواصل الاجتماعية التي تستخدمها في التواصل

الشبكات الاجتماعية	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		لا استخدمها		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
– الفيس بوك Face Book.	٣٨١	٦٣,٥٠	١٨١	٣٠,١٧	٣٨	٦,٣٣	٦٠٠	١٠٠
– التويتر Twitter.	٣١٥	٥٢,٥٠	١٩٠	٣١,٦٧	٩٥	١٥,٨٣	٦٠٠	١٠٠
– اكسنج Xing	٠		٠	٠	٦٠٠	١٠٠	٦٠٠	١٠٠
– ماي سبيس MySpace .	٠		٠	٠	٦٠٠	١٠٠	٦٠٠	١٠٠
– اليوتيوب	٨٦	١٤,٣٣	٣١٠	٥١,٦٧	٢٠٤	٣٤	٦٠٠	١٠٠
أخري.....	٠	٠	٠	٠	٦٠٠	١٠٠	٦٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب عينة البحث ، وقد احتلت شبكة الفيس بوك Face Book. المركز الأول في الاستخدام (بدرجة كبيرة) بنسبة ٦٣,٥٠% .

٦- مدى الثقة في صدق المواقع الإخبارية

جدول (٦) توزيع العينة وفقا لمعدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي

الشبكات الاجتماعية	أثق بدرجة كبيرة		أثق بدرجة متوسطة		لا أثق		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
– الفيس بوك Face Book.	٣٠	٥	٣٧٤	٦٢,٣٣	١٩٤	٣٢,٣٤	٦٠٠	١٠٠
– التويترTwitter.	١١٥	١٩,١٦	٢١٢	٣٥,٣٣	٢٧٣	٤٥,٥١	٦٠٠	١٠٠
– اكسنج Xing	٠	٠	١٣١	٢١,٨٣	٤٦٩	٧٨,١٧	٦٠٠	١٠٠
– ماي سيبيس MySpace	٠	٠	١٢٥	٢٠,٨٣	٤٧٥	٧٩,١٦	٦٠٠	١٠٠

تؤكد نتائج العديد من الأبحاث أن متغير الثقة يعد من العوامل الأساسية في ارتباط المتلقي بالوسيلة الاتصالية، وتشير بيانات الجدول السابق إلي معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفضة للغاية ، وقد احتلت التويترTwitter المركز الأول تليها شبكة الفيس بوك Face Book ، ولكن بنسبة ١٩,١٦% ، ٥% فقط ، ،وتراجع معدل الثقة في شبكتي – اكسنج Xing ، – ماي سبيسMySpace للمركز الأخير وبنسبة ٠% ، ولعل ذلك يؤكد أن الشباب قد يستخدم ويعتمد علي مصادر اتصالية لا يثق بها إلا أنها تقدم له مساحة اكبر من الخصوصية والحرية في التعبير.

مناقشة النتائج والتوصيات:

تفسير النتائج:

١. توصل الباحث إلى أن الدراسة تتمتع بثبات ومصداقية عالية حيث:

٠,٨٨١٤ .

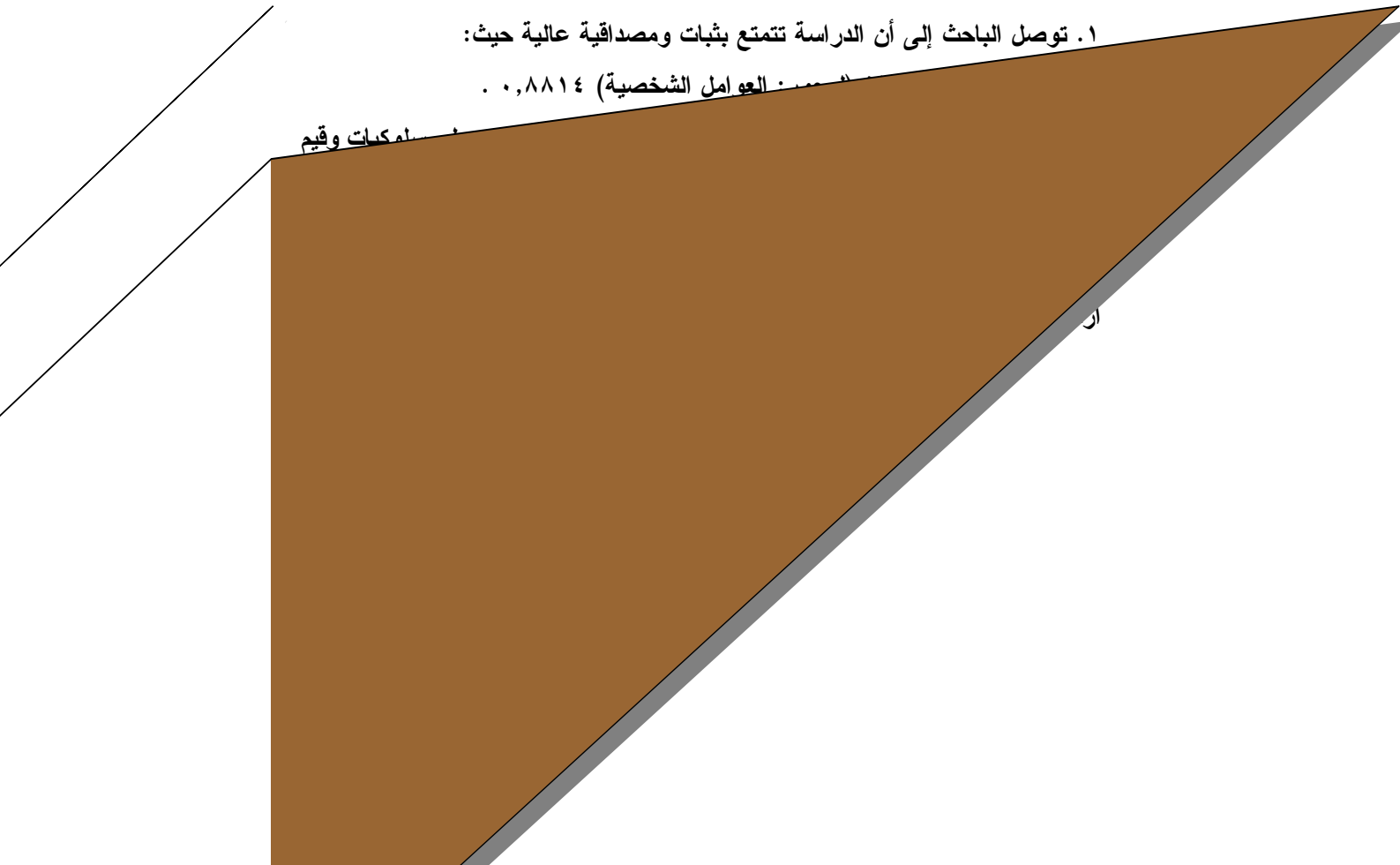

التابعة له ، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه ، وكذلك إلى وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين معدل كل محور من محاور الدراسة والمعدل الكلي لفقرات الاستبانة، وهذا يدل على صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة.

٣. بخصوص الفرض الأول فقد توصل الباحث إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل الشخصية للشباب بمدينة جدة التي تقوم باستخدام وسائل الواصل الاجتماعي بكفاءة عالية وبين المجموعة التي لا تعير وسائل التواصل الاجتماعي أهمية. وأن متوسط درجات الشباب التي تقوم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكفاءة عالية نجده أكبر من متوسط المجموعة التي لا تعير وسائل الاتصال الاجتماعي أهمية ، وهذا يدل على أن مجموعة الشباب التي تعير الوقت اهتماماً وتقوم باستخدامه أكثر كفاءة من المجموعة الأخرى التي لا تعير وسائل الاتصال الاجتماعي أهمية.

وبخصوص الفرض الثاني فقد توصل الباحث إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر وسائل التواصل الاجتماعي للشباب بمدينة جدة وبين أثرها على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية.

وعلى هذا فإن الباحث قد استخلص ما يلي:

١-ارتفع معدل استخدام الشباب لشبكة الانترنت وأكدت العينة بأكملها بنسبة ١٠٠% أنهم يستخدمون الانترنت .

٢- وحول شبكات التواصل الاجتماعي أكد معظم العينة بنسبة ٨٦,٣٣% أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت بانتظام ، ولا شك أنها بذلك استطاعت إن تخلق مجالا عاما أحدث تأثيرا علي النسق القيمي الأخلاقي .

٣-تبين أن معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفض للغاية.

٤-انتهت الدراسة إلي أن مقياس النسق القيمى للشباب يتسم بالثبات إلى حد ما.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ومناقشتها فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. سن قوانين رادعة لمراقبة المحتويات الإعلامية والاتصالية المستوردة من الدول الأجنبية بمختلف أشكالها.

٢. إخضاع كل المواد الإعلامية المستوردة من الوكالات الإعلامية الأجنبية لعملية المراقبة، وحذف كل ما يتنافى مع قيمنا الأخلاقية.

٣. تفعيل الإعلام المحلي ودُور السينما في الدول العربية بُغية تغطية العجز المسجل في الشبكات البرامجية العربية.

٤. تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية (الأسرة – المسجد – المدرسة)، من خلال قيامها بمراقبة ما يشاهده الشباب والأطفال من برامج عبر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وتوعيتهم بمدى خطورة الكثير مما يقدم من برامج إباحية.

٥. تعريف الشباب بأخطار تكنولوجيا الاتصال والإعلام من خلال عقد دورات تدريبية في هذا المجال، سواء في المدارس أو الجمعيات أو الجامعات وغيرها من المؤسسات.

٦. العمل على تنمية الوازع الديني لدى الشباب العربي من خلال عقد ندوات علمية تشرح الدور الإيجابي الذي يمكن أن يقدمه الشباب من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام في نشر الدعوة الإسلامية.

٧. المراقبة الذاتية لأنفسنا أثناء استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام؛ لأن هذه الوسائل مجرد تقنيات، وتوظيفها الإيجابي يتوقف على طبيعة مستخدمها، فإن استخدمها في الأمور الإيجابية تعود على بالإيجاب، والعكس صحيح.

٨. إجراء المزيد من الدراسات عن فرضيات كل من نموذج التلقي ونموذج المجال العام وتطبيقاتهما في مجال الدراسات الميدانية علي فئة الشباب، خاصة من تنامي التطور السريع لشبكة الانترنت.

٩. إجراء المزيد من البحوث حول السلوكيات والنسق القيمي للشباب، من منظور التربية الإسلامية.

١٠. ضرورة الانتباه لخطورة تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي بإجراء المزيد من الأبحاث، خاصة وان التوقعات المستقبلية في ضوء النتائج العامة لهذه الدراسة، وكذلك اختبار فروضها تؤكد استمرار استخدامها والاعتماد عليها .

١١. يوصي الباحث بدراسة وتكثيف الدراسات النظرية والعملية والميدانية لرصد ظاهرة إدمان الانترنت ومعرفة مدى انتشارها في المجتمع وآثارها على الشباب بشكل خاص في أدائهم العلمي وحياتهم الأسرية.

١٢. دعم التوعية الأسرية والإعلامية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ومشاركة الأسرة للأبناء في بيان أهمية استخدام الانترنت وتحديد ايجابياته وسلبياته.

١٣. وضع برامج إعلامية توعويه للشباب لترشيد استخدام تلك الشبكات ، وإصدار نشرة إعلامية إرشادية جامعية، توزع داخل الجامعة انشر الوعي لدى الشباب بضرورة الاستفادة من الانترنت بشكل إيجابي .

كما يقترح الباحث ما يلي:

١. يقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة ومنها مجتمع طلبة الجامعات والأطفال وطلبة الم راحل الأساسية العليا في المدارس، وفحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

٢. نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور وأثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية شخصياتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

٣. ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم وبخاصة في مجال المناصرة والضغط.

٤. التركيز على طلبة المدارس والجامعات من خلال توعيتهم عن طريق النشرات والملصقات الهادفة.

٥. الدعوة لإنشاء مجموعات شبا بية هادفة على موقع الفيس بوك تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتعميم الفائدة.

٦. إعداد برامج إرشادية وتدريبية لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى فئات الأطفال والشباب باستخدام التقنيات الحديثة.

٧. إجراء دراسات تجريبية لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الشباب في استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

قائمـــــــــــــــــة المراجـــــــــــــــــع

أولاً: المراجع العربية:

١. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري : النهاية فـي غريـب الأثـر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبـة العلميـة، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٢. بديوي يوسف وقاروط، محمد محمد، تربية الأطفال في ضـوء القـرآن والـسنة، دمشق، دار المكتبي، [١-٢]، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٣. بوشليبي، ماجد (٢٠٠٦ م): ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، الشارقة :دائرة الثقافة والمعلومات- جامعة الشارقة.

٤. التويجري ،توفيق (2009) الفيس بوك والاتجاهات السلوكية، مجلـة الـصحة النفسية، جامعة القاهرة، عدد٨، مصر.

٥. الحارثي ، زايد بن عجر (2001):واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لـدى الشباب السعودي وسبل تنميتها ، مركز الدراسات والبحوث الرياض.

٦. الحويان، محمود (٢٠١١م): أثر مواقع التواصل علـى المجتمـع، ط١، دار وائـل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

٧. خالد، سليم (2005) ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر.

٨. راضي، زاهر (2003) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربـي، مجلة التربية، عدد 15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان.

٩. رحومة، علي محمد (٢٠٠٧م): الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية))، بيـروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.

١٠. رشتي، جيهان أحمد (١٩٧٨ م): الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة :دار الفكر العربي.

١١. الزهوري، بهاء الدين، (١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م): المنهج التربوي الإسـلامي للطفـل، حمص، مطبعة اليمامة.

١٢. زاهر، راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العـالم العربـي"، مجلـة التربية، ع١٥ ، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣.

١٣. الزيود، ماجد (٢٠١١م): الشباب والقيم في عالم متغير، الطبعة العربية الثانية، عمان، دار الشروق.

١٤. السيد، أمينة وهبة عبد العال (٢٠٠٩ م). الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة. المؤتمر الثالث عشر أخصائي المكتبات والمعلومات ، في الفترة ما بين ٥-٧ يوليو، جامعة حلوان، القاهرة.

١٥. ساري، حلمي خضر (٢٠٠٣ م): تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤ ، عدد ١.

١٦. الشهري، علي فايز (٢٠٠٨م): الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، جريدة الرياض، العدد (١٤٧٧٦).

١٧الصباغ، عدنان (٢٠١٠م). وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة. مجلة العلوم التكنولوجية، عدد (٨)، جامعة البتراء، عمان.

١٨. صادق، عباس مصطفى، (٢٠٠٨م). "الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات.، عمان، دار الشروق.

١٩. صليبا، جميل (٢٠٠٠م): المعجم الفلسفي الجزء الثاني ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د ت.

٢٠. العامري ، فاطمة سالم سعيد(2002) فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة ، العين: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٢١. العتيبي، جارح (2008) تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير غير منشوره . الرياض : كلية الآداب ، جامعة الملك سعود.

٢٢. عمار، صلاح (2010) أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري للفيس بوك، مجلة الأهرام، عدد 22 ، مصر.

٢٣. عمار، حلمي وأبو زيد، عبد الباقي (٢٠٠١ م). تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية. دراسة ميدانية بمملكة البحرين.

٢٤. عون، إيمان علي، الجمل، رولا عبد الرحمن (٢٠٠٩م): الإعلام الجديد، جامعة البحرين.

٢٥. العساف، صالح (٢٠٠٣م) .المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض. مكتبة العبيكان للطباعة والنشر.

٢٦. العزب، سهام والغامدي، محمد (٢٠١١)، المحادثة عبر شبكة المعلومات (أنماطها ودوافعها وآثارها)، ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد ١.

٢٧. العصيمي، عبد المحسن أحمد (٢٠٠٤ م)، الآثار الاجتماعية للإنترنت، الرياض : دار قرطبة.

٢٨. عبد الصادق، عادل (٢٠٠٩ م): الديمقراطية الرقمية، القاهرة :المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.

٢٩. عبد الصادق، حسن" , تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية ,"مجل التعاون لدول الخليج العربية , الأمانة العامة ,قطاع الشؤون الثقافية والإعلامية ,سلسلة مجلات التعاون.

٣٠. الغامدي، ماجد بن جعفر (٢٠٠٩م): "الإعلام والقيم"، الرياض :مؤسسة خلوق.

٣١. الفيومي، أحمد بن محمد علي، (٢٠٠٠م) .المصباح المنير. اعتنى بها ، يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت، ط ١.

٣٢. فهمي، مصطفى (٢٠٠١م): سيكولوجية الطفولة والمراهقة ــ مكتبة مصر ــ

٣٣. المانع، مانع (١٤٣٦ه): القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة.

٣٤. محجوب، عباس، (٢٠٠٢م): أصول الفكر التربوي في الإسلام، دمشق، دار ابن كثير.

٣٥. المنصور، محمد (٢٠١٢ م)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

٣٦. النوبي، محمد (٢٠١٢م). إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين (دراسة عبر ثقافية)، مجلة كلية التربية، ع ١٥٢، جامعة الأزهر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Aren, Karbiniski.(2010) Facebook and the technology revolution , N,Y Spectrum Puplications

2.Mecheel,Vansoon,.(2010) Facebook and the invasion of technological communities , N.Y, Newyurk.

3. Daved Smoloon .*(2009)* The impact of the use of Facebook on the building society in the context of globalization, N,Y Spectrum Puplication.